مدرسة المبتدئين || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

شرح الدر النضيد للإمام الشوكاني.

الدرس الأول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد،

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرم علينا مع مدرسة المبتدئين والله تبارك وتعالى أسأل أن يتم علينا منهجها على خير وبركة وأن يعصمنا فيها وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

نشرح إن شاء الله تبارك وتعالى بعد أنهانا الله سبحانه بفضله ومنه من كتاب لمعة الاعتقاد نشرع إن شاء الله في الكتاب الثاني من مدرسة المبتدئين في العقيدة وهو الدر النضيد للإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه.

أولا التعريف بالإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه:

هو الإمام العلامة الفقيه المجتهد المفسر الأصولي المحدث البارع محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ثم الصنعاني ونسبته إلى شوكان وهي قرية من قرى السحابية إحدى قبائل شوكان ولد رحمه الله في العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام بهجرة شوكان، حفظ القرآن الكريم وجوده كما حفظ عددا من المتون والمختصرات في فنون متعددة

قبل أن يبدأ عهد الطلب في سن مبكرة كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجامع الأدب وقد كان من حرصه أنه كان يقرأ الكتاب الواحد على الشيخين والثلاثة والأربعة والإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه لا يخفى عليكم أن في هذه الفترة كان في علماء أو مشايخ صنعاء التشيع، لكن سبحان من أخرج الحي من الميت سبحان ربي العظيم حتى خرج هذا الإمام المتفنن البارع رضي الله عنه رحمة وتصدر الإمام رحمه الله للأفتاء وله من العمر عشرين عاما وكان يدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درسا، اليوم الواحد ثلاثة عشرة درسا دون كلل أو ملل وتعد مدرسته إمتدادا لمدرسة الإمام الأمير الصنعاني رضي الله عنه ومن قبل أيضا إمتداد لمدرسة شيخ الإسلام بن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله وكان الإمام رحمه الله متقنا متفننا في جميع العلوم من التفسير والحديث والفقه وأصول أيضا والبلاغة حتى أصبح إمام عصره ومن طالع كتبه علم مدى إتساع علمه وغوارت فهمه رضي الله عنه وقد ذكر الإمام رضي الله عنه رحمه أنه خاض في مبدأ حياته في علم الكلام وقد أثر ذلك عليه حتى أول كثير من الصفات ثم ذكر عن نفسه أنه تاب ورجع إلى ربه تبارك وتعالى وتاب ورجع إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم جميعا.

ومن مؤلفات الشوكاني رضي الله عنه رحمة:

في التفسير: الفتح القدير.

في الحديث: نيل الأوطار.

في الفقه: السيل الجرار والدر الرجعية.

في الأصول: إرشاد الفحول.

وقد كان الإمام متحررا يحارب التقليد رضي الله عنه رحمه وتوفي الإمام رحمه الله في ليلة الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام فرحمة الله على الشوكاني الله تبارك وتعالى أسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ويلحقه مع النبي والصحابة والعلماء أجمعين إنه ولي ذلك وحده هو القادر عليه.

قال المصنف رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأصلي وأسلم على رسولك وآل رسولك.

نحن اتفقنا أن شرح البسملة بتوسع تكون في أول متن ثم بعد ذلك يحال على المتن الأول فمن أراد التوسع فعليه أن يذهب إلى متن لمعة الاعتقاد.

قال بسم الله الرحمن الرحيم:

إبتدأ المصنف رحمه الله كتابه بالبسملة إقتداء بكتاب الله العزيز حيث افتتحه رب العالمين سبحانه جل في علاه باسم الله الرحمن الرحيم وإقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الفعلية حيث كان يرسل كتاباته ورسالاته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى الملوك والأمراء يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم" والحديث في البخاري.

كذلك أيضا إقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية.حيث قال: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر" وفي رواية "أجزم" وفي رواية "أقطع" وهذا يعني ناقص البركة وهذا حديث ضعيف وإن حسنه النووي بمجموع طرقه رضي الله عنه ورحمه.

كذلك أجمع المصنفون على أنه يجب طبعا وجوب هنا وجوب إصطلاحي وجب البدء بالبسملة يجب البدء بالبسملة.

قال المصنف رحمه الله:

قال بسم الله الرحمن أحمد ك لا أحصي ثناء عليك.

الحمد:

هو ذكر محاسن المحمود مع المحبة والتعظيم، ومن السنة أن يبدأ الإنسان إذا أراد أن يبدأ شيئا ذي بال ولا حول ولا قوة إلا بالله أو يبدأ كلامه في أمر أن يسمي الله

تبارك وتعالى ثم يثني على رب العالمين سبحانه جل في علاه بالحمد والثناء ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اقتداء بسنة النبي عليه الصلاة والسلام كما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم خطبته.

قال أحمدك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك:

وهذا اقتباس من قول النبي عليه الصلاة والسلام: "لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" وهذا حق فالله تبارك وتعالى لا يحصي أحد ثناء عليه هو العظيم العظيم الكبير سبحانه جل في علاه لكن أريد أعرف أريد دليل على أنك لن تستطيع بحال من الأحوال أن تحصي على ربك تبارك وتعالى دليل غير قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا أحصي ثناء عليك" ممتاز {وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ} هذا أحد الأدلة دليل آخر وهذه مسألة هذه الناحية هذه مسألة يا إخواننا من الأهمية بمكانه أتظن أن الأسماء التي بين يديك لله أو الصفات التي بين يديك لله؟ فقط هي صفات الله لا ما ليس صفات أخرى كثيرة سبحانه جل في علاه قال: "فيفتح علي بمحامد" يعني لم يفتح على أحد قبله بهذه المحامد لم يثني أحد على ربه بهذه المحامد قبل نبينا صلى الله عليه وصحبه وسلم، لذلك يا إخواننا الله تبارك وتعالى كل ما دار ببالك فالله خلاف ذلك أنت صفة واحدة من صفات لا تستطيع أن تعرف تنهيها الله تبارك وتعالى والرحمن يتصفوا بالرحمة سبحانه جل في علاه أحد يقدر يقول لي مقدار هذه الرحمة لتثني عليها؟ هل تستطيع أن تقول مقدار الرحمة الله تبارك وتعالى؟ خلق الرحمة مائة جزء فأنزل جزءا تتراحم به الخلائق من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مائة جزء أنزل جزءا واحدا تتراحم به الخلائق حتى أن الدابة لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تطأه هذه كل الرحمات التي في الدنيا هذه كلها من الآباء والأمهات حتى الحيوانات تترحم الجزء وادخر تسعة وتسعين جزءا يرحم بهم الخلائق يوم القيامة.

السؤال لحضرتك هل هذه رحمة الله؟

لا هذه أثر من آثار رحمة الله، النية كلهم اثر من آثار رحمة الله، هذه رحمة مخلوقة.

أما رحمة الله غير سبحانه وبحمده لذلك لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

وأصلي وأسلم على رسولك.

الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

ذهب كثير من العلماء أنها واجبة في العمر مرة وقال بعضهم بل هي الأصل في أنها مستحبة وقال بعضهم بل تجب كلما ذكر صلى الله عليه وصحبه وسلم وهي واجبة في التشهد الأخير في الصلاة على قول الشافعي وأحمد رضي الله عنه ورحمهما بأنها ركن من أركان الصلاة.

كذلك أيضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فضلها عظيم فمنها أنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه بها عشرا، والصلاة على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تأتي على عدة معاني:

فالصلاة من الله هي الثناء على الصحيح وقيل الرحمة والصواب ما قال أبو العلية هي الثناء أن يثني عليك في الملأ الأعلى والصلاة من الملائكة الإستغفار أما الصلاة منا أننا نسأل رب العالمين أن يصلي على نبيه يعني يثني على نبيه والثناء يستلزم الرحمة فمن أثنى عليك رحمك فنسأل الله تبارك وتعالى أن يصلي ويسلم ويبارك على نبينا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام أنه ما من أحد يصلي على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وإلا تبلغ هذه الصلاة وهذا السلام رسول الله فالله قد وكل ملكا وكل ملكا في الأرض يبلغ نبيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم السلام قال فيرد علي روحي فأرد السلام قد يقول قائل إذا فرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حي في قبره لم يمت لأن الكل لأن الصلاة على النبي لا تنقطع في أي وقت من الأوقات إذا فهو حي ببلاغ السلام إليه والرد عليه نقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال أن النبي صلى الله عليه وسلم ميت في قبره النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره لكنه حي حياة برزخية كما أن الأموات أحياء في قبورهم الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران ١٦٩] أحياء لكن حياتهم ليست كحياة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه حياة لها أحكام وهذه أيضا حياة لها أحكام.

قال وأصلي واسلم على رسولك:

والرسول والآن إذا ذكروا مفرده يدخل فيها الصحب والذرية والزوجات واذا ذكرت مع الصحب يقصد بالآل الذرية والزوجة وقال النبي عليه الصلاة والسلام على التحقيق هم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب والآل التي يدخل فيهم الصحب يدخل قال النبي عليه الصلاة والسلام:

"ألا أن آل فلان وأوليائه ألا أن أوليائي المتقون" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكل تقي يدخل في الآل ومن باب أولى يدخل فيهم من؟ الصحابة رضي الله عنهم جميعا، كذلك أيضا يدخل فيهم الذرية قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد" وفي رواية أخرى: "اللهم صلي على محمد وأزواجه وذريته" ففسر الآل بالزرية والأزواج ففسر الآل بالذرية والأزواج، كذلك أيضا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن في ذلك كما في الحديث السابق وكما بنصه القرآن كما قال الله تبارك وتعالى: {وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ} فيقال: {يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا} [الأحزاب ٣٢] الكلام هذا كله موجه لمن؟ {وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} موجه لمن؟ {وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا} نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلين في الآية دخول إبتدائي يبقى الكلام كان موجه لمن؟ نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والزوجة من قال أن الزوجة ليست من آل البيت، ألم يقل رب العالمين لسارة عليها السلام: {رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ} والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

وبعد.

وبعد:

هذه فصل الخطاب وهي تأتي للإنتقال من أسلوب إلى أسلوب أو من كلام إلى كلام.

قال المصنف رحمه الله:

وبعد فإنه وصل إلى الحقير الجاني محمد بن علي الشوكاني غفر الله له ذنوبه وستر عن عيون الناس عيوبه عالم مفضال عارف بما قد قيل وما يقال في مدارك الحرام والحلال عند إختلاف الأقوال وتباين آراء الرجال وهو العلامة وهو العلامة الفهامة الأفخم محمد بن أحمد ان محمد مشحم اكثر الله فوائده ومد على أهل العلم موائده.

الإمام الشوكاني رضي الله عنه رحمة يزري بنفسه رضي الله عنه رحمة فيقول الحقير الجاني وأنا أقول لحضرتك شيء أنا لا أتكلم الآن عن الشوكاني لكن من منا ليس حقيرا جانيا؟! السؤال لحضرتك من منا هو يرى نفسه عظيما؟!

قال علامة الفهامة الأفخم وقد خلقت لمثل هذا وقد بسق النبي صلى الله عليه وسلم أين في يده بيدي يعني من منا يرى نفسه؟ من منا يرى نفسه عظيما؟ أي عظمة هذا يا أخي انظر إلى البنايات وأنت تمشي تحتها انظر مثلا عمارة طويلة هكذا انظر أنت تحتها تساوي ماذا؟ {إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا} سبحان ربي العظيم، لما نحن لما أنت تنظر نفسك كيف تنظر إلى نفسك سبحان الملك! هذا أخس الجن أقوى منك، يا أخي الثور اقوى منك، الثيران الحمار أعزك الله أقوى منك يعني أنت هاتها بماذا يعني هاتها بأي شكل من الأشكال هات من القوة هناك من هو أقوى منك الخلقة هناك من هو أجمل منك وأفضل منك وأطول منك سبحان الملك بل وأنفع منك سبحان ربي العظيم فمن منا ليس حقير؟!

الثانية من منا ليس جاني؟! قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اللهم إن تغفر تغفر جما وأي يعد لك لألما" فسبحان ربي العظيم.

قال المصنف رحمه الله:

قال فإنه قد وصل إلى الحق للجاني محمد بن علي الشوكاني غفر الله له ذنوبه.

أنا ذكرت أيضا لأن الناس يا إخواننا يذكر يقول هذا من تواضع الإمام وهذا من تواضع كذا وكذا وكذا يعني أريد تقول لي من التواضع أنه ذكر الحقيقة أو من تواضع الإمام أن هو أذرى بنفسه أو شهادة حقيقة أصل بعض الناس ممكن يخلطوا في مقام نعم يخلط في مقام يخلط بين مقام التواضع الذي هو تواضع أدبي والتواضع

أن هو يذكر الحقيقة يعني مثلا لما تأتي تقول له الله تبارك وتعالى هو الذي سقاني هو الذي أطعمني هو يرى أن هذا الأمر مجازي مثلا مجاز ماذا يا حبيبي؟ قلت هو الله هو الذي شفاني لكن حقا ليس هو الذي شفاني للطبيب وأخدت الدواء ولست عارف وكذا وكذا وكذا وكذا أنت مجنون فيه خلل في دماغك لم أنت بتقول ربنا شفاني من باب الأدب هذه هي الحقيقة قال: "وإذا مرضت فهو يشفين" ما يرى الناس التي تلف على أطباء مرارا وتكرارا ولا حول ولا قوة إلا بالله ذهابا وإيابا واعمل أشعة واعمل تحليل واعمل أشعة واعمل تحليل ويشخصوا الحالة غلط ويشخصوا ويأخذ دوا غلط ويعييه ويجيب له السكر لا أعرف ماذا؟ سبحان الملك! وفيه ناس لا تأخد أبيض ولا أبيض والله تبارك وتعالى يشفيها سبحانه جل في علاه فانتبه بين ذكر هذا متواضع أذرى بنفسه وليس بحقيقة أو هذا متواضع وذكر الآيه هو حقا حقير داني جاني مأمومين في الدنيا من في خلق الله ليس جاني؟ من في الدنيا عظيم؟ نحن نرى الشوكاني عظيم انتبه لكن هو لا ينبغي أن يرى نفسه عظيما لا ينبغي أن يرى نفسه عظيما سبحان ربي العظيم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة يا إخوانا كان يقول "أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله" نحن نصلي قبل ما نموت يحترم نفسه مثلا من الشباك مثلا لما النبي بعد الصلاة يقول: "أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله" أنت ماذا تعمل؟ نسأل الله العفو والسلامة.

قال المصنف رحمه الله:

وبعد فانه قد وصل إلى الحقير الجاني محمد بن علي الشوكاني الله له ذنوبه وستر عن عيون الناس عيوبه، سؤال عالم مفضال عارف بما قد قيل وما يقال.

وهذه حقا هذا هو التواضع حقا لماذا؟ لأن السؤال لما بيأتي سؤال من عالم ولا سؤال من جاهل هو حقا عالم لكنه يريد أن قال: {وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ} يريد أن نتعلم أخذ المسألة ترتفع أكثر لكنه ما أجرى بالسائل بل أعلى بقدره.

فقال المصنف رحمه:

سؤال عالم مفضال عارف بما قد قيل وما يقال مدارك الحرام والحلال عند اختلاف الأقوال وتبيان آراء الرجال.

يعني نستعين نرجح أيضا يعني الراجل في فقه له باع متين وهو العلامة الفهامة الأفخم يعني أنظر هو أذرى بنفسه ابتداء وفخر من حال السائل قال محمد بن حمد بن محمد مشحم هنا اه في التحقيق الذي معه نسخة محققة أو شيء ذكر أن محمد بن محمد بن أحمد هو محمد بن أحمد ابن جار الله الصعدي ثم الصنعاني المعروف بمشحم الكبير وهذا التحقيق من ذهب اليه فقد اخطأ والعلم عند الله سبحانه وجلت عليه. وذلك لان المشحم الكبير هذا ذكر في ترجمتي هنا كما في البدر الطالع الإمام الشوكاني أنه مات سنة واحد وثمانين ومائة وألف.

الشوكاني ولد سنة تلاتة وسبعين ومائة وألف يعني لو يعني لما هو مات كان التاني عنده كم سنة؟ ثمان سنين وإستحالة أن يكون قد كتب هذه الرسالة وعنده كم؟ ثمان سنوات ولا حول ولا قوة إلا بالله خاصة وأنه قد ورد في بعض النسخ أن رسالة الشوكاني هذه الدر النضيد رضي الله عنه رحمة كتبت ما بين عام خمسة وعشرين مائتين خمسة وعشرين أو مائتين وكم؟ وثلاثين يعني بتخلص عشرين مائتين وثلاثين والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

فمشحم هنا هو محمد بن أحمد ابن محمد مشحم هذا حفيد مشحم الكبير

ترجم له الشوكاني في الدر الطالع لكن ليس هذا هو مشحم الكبير والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم ثم دعا له فقال أكثر الله فوائده ومد على أهل العلم موائده.

فقال وحاصل السؤال:

أصل هذا السؤال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قد ذكره الشوكاني في كتاب الفتح الرباني بطوله هو ما يقرب من ثمان صفحات وحصل السؤال لكنه اختصره هنا في هذا الكتاب.

فقال المصنف رحمه الله:

وحاصل السؤال هو عن التوسل باللاموات المشهورين بالفضل وكذلك الأحياء والاستعانة بهم ومناجاتهم عند الحاجة من نحو على الله وعليك يا فلان وأنا بالله وبك وما يشابه ذلك وتعظيم قبور واعتقاد أن لهم قدرة على قضاء حوائج المحتاجين وإنجاح طلبات السائلين وما حكم من فعل شيئا من ذلك؟ وهل يجوز قصد قبور

الصالحين لتأدية الزيارة ودعاء الله عندها من غير استغاثة بهم؟ بل بالتوسل بهم فقط، فأقول مستعينا بالله.

قال حاصل هذا السؤال العلم عند الله سبحانه جل في علاه الشبهة الكبرى للقوم الشبهة اجماعية لأن هذا أمر دائر عليه كل الكتاب أصل هذه الشبهة الكبرى للقوم أنهم اعتقدوا في الأموات النفع والضر اعتقدوا في الأموات النفع والضر، طيب كيف يعتقدوا النفع والضر النفع؟ والضر هذا عندهم على حالات نفع وضر، نفع وضر على سبيل التبرك، نفع وضر على سبيل الوسيلة، نفع وضر على سبيل القدرة على قضاء الحوائج بنفعه الضر نفعه الضر اعتقدوه؟ أول شيء على سبيل التبرك منهم من يعتقد على سبيل التبرك يعني هذا المكان أرجى هذا القبر أرجى في إجابة قبول الدعاء أو إجابة الصلاة أو الذبح أو النذر أو غير ذلك أو على سبيل الوسيلة يعتقد فيها أنه قادر أو نافع على أنه يشفع له عند من عند ربه سبحانه سبحانه جل في علاه أو الأغلظ بقى والأشنع أن يعتقد فيه

القضاء على الحوائج هو قادر على إحياء الجنين في بطن أمه قادر على إنجائه من الغرق قادر على إنجاء كذا وكذا وكذا قادر على شفائه إلى غير ذلك فالشبهة الكبرى قائمة على هذا السؤال كيف وصلوا إلى هذه الدرجة؟ كيف أصل إلى هذه الحالة بأمرين؟

الأمر الأول: وسيلة، والأمر الثاني: قياس.

الوسيلة: هي الغلو في الصالحين فلما غالوا في الصالحين الاعتقاد في النفع والضر.

والأمر الثاني القياس: لما غضب الصالحين واعتقدوا هذه الامور كيف يمررها على الناس قالوا قياس ميت على الحي إذا فكذلك وهو ميت وذكروا أنهم لهم مكانة يعني هؤلاء ما ماتوا أو لهم حظوظ ولهم مكانة عند رب العالمين سبحانه جل في علاه، من يعيد؟ تفضل سيدي لا ما يفعلونه اعتقاد واحد اعتقاد في الميت النفع والضر هذا النفع والضر هذا على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: التبرك توسل: قضاء الحاجات، قضاء الحوائج نعم، كيف أصل إلى ذلك؟ هو بالوسيلة ثم اعتقدوا فأرادوا أن يستدلوا إمام الناس فاستدلوا بالقياس فهمتني؟

الوسيلة: لا غلط ما ستصل به على طول هو عمل رفع القبر هذا غلو أو ليس غلو؟ غلو ذهب صلى لله عند القبر غلو أو ليس غلو؟ غلو، أسرج على القبر نورا

غلو أو ليس غلو؟ بعد هذا ما الذي حصل؟ انتهى الوقت الأوقات وهو بيت لربه تبارك وتعالى بجوار القبر يدعوا ربنا ما كان حاجة في القبر في الميت، دعا دعا دعا دعا بكى شعر بخشوع ربنا قضى حاجته قال لك أنا لما بعد هذا لما أكون أريد أقضي حاجاتي أروح أين؟ جنب قبر استمر الأمر كذلك حتى اعتقدوا أين؟ في اعتقدوا في المقبورين، ماذا دليلك؟ سيقول لك قياس الميت على الحي.

فالأول الأمر بدأ بالغو خالفوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وغالوا في الصالحين وألا في أول شرك وقع في أرض الله كان بسبب الغلو في الصالحين كما قال بن عباس في قول الحق تبارك وتعالى: {وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ} {لا تذرن} وهذا ولا سواعا ولا يغوص ويعوقة ونصرا كانوا رجال خمسة رجال صالحين من قوم من من قوم نوح فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن ينصبوا إلى مجلسهم الذي كانوا يجلسون فيها أنصابا فلما مات أولئك ونسي العلم عبدوهم من دون الله سبحانه جل في علاه.

فالمسألة كلها بدأت أولا بلاعتقاد فيهم؟ هل عبدوهم ابتداء؟ ماذا عملوا؟ قال لك هذا ليس هناك مشاكل، الناس هذه لما ماتوا نحن نريد، انظروا الشيطان هكذا ما يرديدون الذهاب لماذا؟

أنتم الناس هذه كانوا صالحين، نريد نعمل شيء ذكرنا بصلاحهم فنعبد الله كما كانوا يعبدون الله فقال لك نعمل لهم تماثيل، لما تمر تفتكر صراحة، الراجل ماشي رأى التمثال ذكر الله، إبنه مشى جنبه كل ما أبويا يمر قدام التمثال يعمل يذكر الله فيشعر بخشوع هكذا فالولد نشأ على الخضوع الذي رآه ممن؟ من أبيه والعلم الذي عند أبوه لم ينتقل إلى من؟ فانتقل إلى الولد خضوع بجهل، هذا لم حصل؟ قال عبادة من دون الله سبحانه جل في علاه فلما مات أولئك هذا الجيل ونسي العلم الذي حصل عبدوهم من دون الله سبحانه جل وعلا فأنا أقول لحضرتك أول سبيل هو الغلو وهذه المسألة كنا لابد أن تنتبه إليها يعني إن لم تسلم من الغلو وقعت كما وقعوا هو يا إخوانا ليس في ناس تغلوا من المشايخ لازم تغلوا في المشايخ مثل ما الناس تغلو في المذهبية تقدر تأخذه في المذهب تقدر تأخذه في إمام الناس تأخد ه نحن ليس في ديننا هذا الأمر نحن لا نتعصب إلا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولو أخطأ من أخطأ نحن لا نتعصب إلا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وفي نفس الوقت لا نهدر مكنات الأفاضل والعلماء رضي الله عن الجميع لكن لا نتعصب إلا رسول الله وهذا أمر من الأهمية بمكان.

في ناس يا إخوانا يقول لك يعني وهي فاهمة تسمع مني هذا الكلام يقول لك لا أنا حتى لو الشيخ أخطأ سأخطئه أنا لا أهابه لا كذا لا كذا لا فرق آخره يا حبيبي بين إجتهاد الشيخ وأنك تنصر الحق لا نحن نهامشي لكن ما نفهم شكل من لله لأنه عظم

من قبل الله وفي نفس الوقت لا نقر على خط بل ننصر الحق لأن الحق أحب إلينا لأن شيخي ما أجللناه إلا لله فكيف نضيع حق الله سبحانه عز وجل في علاه؟ فما يتركك مسألة الطغيان تنصر الحق أنك ماذا تعمل؟ تهدر مكانك، لا نحن نهاب ونعظم ونجل لكن الحق أحب إلينا من أي أحد والحمد لله رب العالمين.

قال: فأقول مستعينا:

بالله ثم سرد الكتاب رضي الله عنه رحمة وكتاب المصنف رحمه الله

الدر: هو اللؤلؤ.

النضيد: يعني المتراكم.

فالدر النضيد هو المتراكم اللؤلؤ بعضه على بعض في إخلاص كلمة التوحيد لله سبحانه جل في علاه وكأنه رحمه الله جعل أبواب هذا الكتاب ما هي إلا در يتراكم بعضه على في قلب العبد عندما يتعلمه فيثمر إخلاصا لله سبحانه جل في علاه وحقا هو در فقد ذكر قرابة من سبعين حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولنعم الضر واللآلاء.

كذلك وهذا الكتاب يعتبر تلخيص لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمته الله عليه هو المتوفى سنة ستة ومائتين من الهجرة وألف من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام فهذا الكتاب يعد تلخيصا لأبواب كتاب التوحيد أيضا وتلخيص لبعض المواطن في كتاب كشف الشبهات فكان يحصل البدء به إبتداء قبل كتاب في المدرسة الكبرى والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

ويدل على ذلك أن المصنف رحمه الله رحمة واسعة قد شرع في ذكر الأخطاء في التخريجات التي أخطأ فيها الشيخ محمد عبدالوهاب يعني عند نقله نقل عنه بالخطأ أيضا رضي الله عنه ورحمه.

فنكتفي بهذا القدر وإن شاء الله نغلق ونفتح بث آخر لو أحد عنده أسئلة في هذا الدرس، نكتفي بهذا القدر هذا ورد العلم لله يسلم فالله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.